



الإيمان

رسالة عيد الميلاد المجيد لعام 2023

أحبابي

أتمنى لكم عيد ميلاد سعيد وسنة جديدة مباركة.

العالم كله مدعو للإيمان في هذه الليلة المباركة، فتجسد كلمة الله قد حقق المواعيد والنبوءات. بميلاد الرب يسوع بدأت عملية الشفاء وانتهاء علاقة الانفصال بين السماء والأرض. بميلاد المسيح ملك العالم ومخلصه تبدأ العبادة الحقيقية لله. "هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّاوُئِيلَ الَّذِي تَفْسِيرُهُ اللَّهُ مَعَنَا" (متى 1: 23). الإيمان هو الخطوة الأولى، ولكنه ليس الخطوة الوحيدة. الإيمان يجب أن يدوم مدى الحياة. الإيمان لا يعني حياة خالية من التحديات، ولكنه تأكيد على أن الله معنا وحاضرا دائما في حياتنا. وهكذا يمكن التعامل مع جميع التحديات: "لَأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرٌ مُمَكِّنٍ لَدَى اللَّهِ" (لوقا 1: 37). الإيمان بالله لا يقوم على الكلمات، بل على علاقة مُفرحة ونامية.

كان للقديس يوسف، الرجل البار، مخاوف مشروعة بشأن القديسة مريم، لكنه طمئن في حلم وأمن: "يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ. لِأَنَّ الَّذِي حَبَلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ" (متى 1: 20-21). القديسة البصابت اعترفت بإيمان القديسة مريم بكلمة الله وقالت: " فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنْ يَتِمَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ " (لوقا 1: 45).

فإن العذراء والدة الإله هي أقوى امرأة ورد ذكرها في الكتاب المقدس وعبر التاريخ بسبب إيمانها. العذراء تشبه بالحمامة الوديعه، اللطيفة، ذات الكلام الرقيق، لكنها أيضا قوية وجريئة وشجاعة. لقد آمنت ولم تكن خائفة من القيل والقال والنقد ولا حتى من الموت إذا أدانها مجتمعها كأم غير متزوجة في ذلك الوقت. لم تختبئ خجلاً لكنها غادرت على الفور لتخدم نسيبتها المسنة في فترة حمل كل منهما، ولم تكن تتوقع شيئاً في المقابل. وفي عرس قانا الجليل (راجع يوحنا 2: 1-12)، عندما شعر الزوجان بالضيق بسبب ما ينقصهما، ذهبت العذراء مباشرة إلى ابنها وصرحت بحاجتهما دون طلب معجزة أو طلب محاباة. لقد آمنت أنه سوف يحل مشكلتهم وقد فعل ذلك. كم من الزيجات التي تنتفك اليوم لأن الأزواج توقفوا عن الإيمان بأن الله قادر على حل مشاكلهم؟ صمت القديسة مريم الموقر كان له دلالات كثيرة. فعندما كان يطاردهم هيرودس قامت بإيواء الطفل يسوع من بيت لحم إلى أرض نزوح أسلافها، مصر، وقبالت التشرذم كلاجئة وغريبة لأنها آمنت.

لما سمع الرعاة الخبر العظيم من الملائكة، آمنوا وسارعوا إلى رؤية ميلاد الرب: "فَجَاءُوا مُسْرِعِينَ، وَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ وَالطِّفْلَ مُضَجَّعًا فِي الْمَدْوَدِ." (لوقا 2: 16). والمجوس أتبنوا حكمتهم عندما لم يتجاهلوا العلامة العظيمة في السماء، والتي اعتبروها رسالة إلهية، لكنهم اشتاقوا لرؤية الملك الرضيع ليعبدوه: "أَيُّنَ هُوَ الْمُؤَلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَآتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ" (متى 2: 2). إنه لأمر محزن أن نسمع أن بعض الناس يذهبون إلى الكنيسة على مضض أو بدافع الشعور بالذنب. بل تعلم من البسطاء والحكماء الذين آمنوا ورحبوا به. بفرح وتفان سارع البسطاء إلى تحيته، وبلا كلل وصل إليه الحكماء. لندخل إلى كنيسته كما دخل المجوس إلى بيته: " وَأَتُوا إِلَى النَّبِيِّ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ. فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ. ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا وَلَبَانًا وَمُرًّا." (متى 2: 11).



## COPTIC ORTHODOX DIOCESE OF THE SOUTHERN UNITED STATES

Metropolitan Youssef

ما هو الكنز الذي يمكن لكل منا أن يقدمه له؟!  
العشور هي فقط عشرة في المئة، ولكن بعض الناس لا يريدون حتى القيام بذلك. ويبحث آخرون عن الأشياء غير الضرورية أو البالية للتبرع بها للكنيسة، لكن هؤلاء الحكماء فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا جلييلة.

لذلك يا أحبائي آمنوا وأسرعوا لعبادته. كم هو غريب ومخيب للآمال سماع الجهل المطلق والكلمات الفارغة لمن يسخرون من المؤمنين. ومع ذلك فإنهم يسمون أنفسهم مسيحيين رغم أن ليس للمسيح أولوية في حياتهم. لقد تبنا هوية معقدة وجعلوها قدوةً لأبنائهم، مما تسبب لهم في مزيد من الارتباك والانفصال عن الكنيسة.

لنفحص مكافأة المؤمنين... لنؤمن من صميم قلوبنا ولنرحب به كل يوم شاكرين على كل صلاحه...  
سلام الله له صدى في حياة المؤمنين في كل حالة وفي أي حالة. أما للمتشككين، فإن السعادة دائماً مؤقتة وتعتمد على شيء مادي، سواء كان ذلك في الموارد المالية، أو التقدم، أو الرومانسيات، أو مجرد فرص، لكنهم لا يشعرون بالأمان تماماً داخلياً. السعادة بالنسبة لهم دائماً مشروطة، ويبقى الفراغ في أرواحهم لأنهم لا يستطيعون تحقيق السلام الداخلي بدون الله. لا يمكن أن يتحقق السلام الحقيقي إلا من خلال يسوع المسيح، مخلصنا الصالح.

هذه هي الليلة المقدسة التي دخل فيها السلام إلى العالم. صدق وستشرق ثمار إيمانك وتقود الآخرين إلى المسيح الملك كما أعلنت الملائكة للرعاة وقاد النجم المجوس إليه.

ليحفظ الرب حياة أبينا الفاضل قداسة البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية، لسنوات عديدة وأزمنة سالمة بشفاعته والدة الإله.

لنأت ونؤمن ونعبد ونمجد الرب والملك والمخلص يسوع المسيح!

فليبارككم الرب.

الانبا يوسف

أنبا باسيل

أنبا جريجوري

إيبارشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية للأقباط الأرثوذكس